مساجدهم في امر دنياهم ليس لله فيهم حاجة فلا تجالسوهم قال العراقي اخرجه البيهقي
في الشعب من حديث الحسن مرسلا و اسنده الحاكم من حديث انس وصحح اسناده
ولابن حبان نحوه من حديث ابن مسعود انتهى قلت لفظ حديث ابن مسعود
سياتي على الناس زمان يقعدون حلقا حلقا انما همتهم الدنيا فلا تجالسوهم فانه
ليس لله فيهم حاجة ولفظ حديث انس عند الحاكم ياتي على الناس زمان يتحلقون
في مساجدهم وليس همهم الا الدنيا ليس لله فيهم حاجة فلا تجالسوهم ولفظ البيهقي المرسل
مثل ما ساقه المصنف غير انه قال فلا تجالسوهم فليس لله فيهم حاجة والله اعلم

بيان الاداب والسنن الخارجة عن الترتيب السابق الذي يعم اي يشمل جميع النهار وهي
سبعة امور الاول ان يحضر مجالس العلم اي الشرعي كالفقه في دين الله بتعلم الاحكام الشرعية
واكدها ما يتعلق بالعبادات البدنية ثم المالية وارفعها تعلم علم اليقين والمعرفة بالله تعالى
واوقات الحضور ثلاثة اما ان يكون بكرة اي في اول النهار فقد استحبه بعض العلماء تيمنا بالبكور
ويتم له التبكير الى الجمعة وحضور مجلس العلم ولاثنين النفيس والافلاح له الا واحد منها او يكون
حضوره بعد العصر اي بعد الفراغ من صلاته وهو وقت التفرغ من الاشغال الدنيوية فيكون قد
اخذ لنفسه راحة حضورها اذا كان مشغولا بخدمة او كسب على عيال فلا يمكنه في اول النهار
والغالب على الوقت الذي بعد العصر التفرغ او يكون بعد الصلاة اي صلاة الجمعة وحينئذ فليتفرغ
من اكل طعام ان امكن ما قبل الغدو الى المسجد ليكون ادعى لنشاطه في سماع ما يلقى من العلم
واما من كان من عادته تناول الطعام بعد الصلاة كما هو عليه الناس الآن فلا يمكنه الحضور في
مجالس العلم بعد الصلاة لان خاطره متعلق بتناول شيء من الزاد وهذه الاوقات الثلاثة
هي المعتبرة في حضور مجالس العلم ويختلف حكمها باختلاف احوال السامعين وهناك وقتان
آخران يلحقان بهولاء الثلاثة وهما وقت الهجير قبل الزوال بساعة او اكثر في ايام الصيف او اقل
في ايام الشتاء لمن لم يتفرغ في بكرة النهار لاشتغاله بغسل الجمعة او غسل راسه او غسل ثيابه
حضورها للاغرب فيتكلف الخروج الى موضع بعيد يغسل فيه ثيابه والثاني بعد صلاة المغرب الى العشاء

١١٥

لمن لم يمكنه التفرغ عن اشغاله وهذا اوفق لاهل الكسب والكد فانهم يتفرغون في مثل هذا الوقت
ويحصل له ثواب الصلاتين في جماعة وثواب حضور العلم فليس هو باقل اجرا من جاء بين البكور
حضور العلم ولما كانت المعتبرة غالبا هي الاوقات الثلاثة اقتصر عليها المصنف ثم ان المراد بالعلماء
الذين امر بحضور مجالسهم هم العلماء بالله الذين يعلمون الناس احكام الشريعة وما يتعلق بعباداتهم
فيحضر مجالسهم ليستفيد بهم علما الى علم ولا يحضر مجالس القصاص وهم الذين يقصون على
الناس باخبار الامم السالفة وحكاياتهم ويترقون على الكراسي ويشغلون الناس عن ذكر الله تعالى
فلا خير في كلامهم لانه لا يخلو من موضوع وباطل ومصنوع وزور وبهتان ولا ينبغي ان يخلو
المريد في طريق الآخرة في جميع يوم الجمعة وان لم يكن بالمسجد عن الخيرات اي امور الخير من التصدق
واعانة المحتاج واغاثة الملهوف ونصر المظلوم والسلام على المومنين ورده عليهم وارشاد
الطريق للحائر واماطة الاذى عن الطريق وحضور الجنائز وتشميت العاطس والامر بالمعروف
والنهي عن المنكر وفصل المتخاصمين والحلم وتحسين الخلق والشفقة ولين الجانب وحفظ
اللسان والبصر وغيرها من امور الخير والدعوات الواردة في الكتاب والسنة
بان يكون لسانه رطبا بها جاريا عليها من غير تكلف ومشقة مع الاخلاص وحسن المراقبة
حتى توافقه الساعة الشريفة الموعود بها في يوم الجمعة وهو في خير وعبادة ولا ينبغي ان يحضر
الحلق قبل الصلاة فقد نهي عن ذلك فقد روى عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم
نهى عن التحلق يوم الجمعة قبل الصلاة قال العراقي اخرجه ابو داود والنسائي وابن ماجه من
رواية عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ولم اجده من حديث ابن عمر انتهى قال صاحب القوت
الا ان يكون صاحب الحلقة عالما بالله واحكامه ومعاملاته يذكر بايام الله ويفقه في دين
الله ويفقه الحاضرين في دين الله في عباداتهم ومعاملاتهم يتكلم على الناس في الجامع بالغداة
~~اول النهار~~ فيجلس اليه المريد فيسمع منه ما يفيده واولئك الزاهدون في الدنيا الراغبون
في الآخرة فيكون جامعا بين البكور المستحب وبين استماع العلم النافع في دينه ودنياه
وفي الآخرة افضل من اشتغاله بالنوافل من الصلوات ~~وهو يوم الجمعة افضل في...~~
والمستمع شريك القائل في الاجر وقد قيل اقرب الى الرحمة فقد روى ابو ذر جندب بن جنادة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان حضور مجلس علم افضل من صلاة الف ركعة تقدم في كتاب العلم

الاستماع للعلم

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)